

فضائل الكسب الطالب وعقوبات أكل الحرام

محاضرة الاجتماع الأسبوعي: 2022/08/25 م



تقديم
قسم الترجمة العربية
 التابع لمركز الدعوة الإسلامية



فضائل الکسب الحلال وعقوبات أكل الحرام

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...
إخوتي الأحبّة! علينا أن ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما
دمنا فيه حتّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا
نقع في الكراهة إنْ فعلنا بعض المباحثات، فإنَّه يُكرهُ الأكل والشرب
والنّوم والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف
جاز لنا ذلك كله تبعًا للنّية، ولا ننوي الاعتكاف مِنْ أجل الأكل
والشرب والنّوم فقط، وإنَّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى.
وفي "رد المحتار": يُكره النّوم والأكل في المسجد لغير المُعتَكِف،
إذا أراد ذلك، ينبغي أن ينوي الاعتكاف، فيدخل، فيذكُر الله تعالى
بقدر ما نوى، أو يصلّي، ثم يَفعَل ما شاء^(١).

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٦ / ٣.



بعض النصائح حول النية

إخواني الأحبة! لقد قال رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ الْعَمَلِ: النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ»^(١). فقبل كل عمل ينبغي أن نتعود على النوايا الحسنة، وقد ورد: «النِّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الجَنَّةَ»^(٢). فتعالوا بنا لننوي نوايا حسنة قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى. ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمع لهذه المحاضرة غاضباً لبصري من أوّلها إلى آخرها.
- أجلس على هيئة جلسة التّشّهُد قدر المستطاع بنية تعظيم العلم.
- لا أتكلّل في استماع المحاضرة.
- أستمع لها بغرض الإصلاح لنفسي
- وأبلغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على النبي ﷺ

رُوي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ زَكَّةً لَكُمْ»^(٣).

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "مسند أبي يعلى"، مسند أبي هريرة، ٤٥٨ / ٥، (٦٣٨٣).



أيها الإخوة! لقد أمرنا الله تعالى في آيات عديدة من كتابه العزيز بأكل الحلال الطيب والابتعاد عن المال الحرام، وكذلك حثّنا النبي المصطفى ﷺ في أحاديث عديدة على طلب الكسب الحلال وتحبّبِ أكلِ الحرام، فتعالوا بنا لكي نستمع اليوم إلى فضائل أكلِ الحلال الطيب وأضرارِ أكلِ المال الحرام.

تصدق بشمن المtauع كله

قال سيدنا علي بن حفص البزار رحمه الله تعالى: كان سيدنا حفص بن عبد الرحمن شريك سيدنا الإمام أبي حنيفة -رحمهما الله تعالى-، وكان سيدنا أبو حنيفة -رحمه الله تعالى- يجهز عليه (أي: يرسل له بثيابٍ وشريكته يبيعها) فبعث إليه في رفقةٍ بمتأعٍ، وأعلمته أنَّ في ثوبٍ كذا وكذا عيّباً، فإذا بعثه فبيّنَ، فباع سيدنا علي بن حفص -رحمه الله تعالى- المتأعَّ، ونبيَّ أَنْ يبيّنَ، ولم يعلم ممَّن باعه، فلما علم سيدنا الإمام أبو حنيفة -رحمه الله تعالى-، تصدق بشمن المتأعَّ كله^(١).

أيها الأحبة! لقد سمعتم الآن أنَّ سيدنا الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى كان محاطاً لدینه مبتعداً عن الكسب الحرام متورقاً عن الشبهات، إذ لا بركة في المال الحرام، ولا في الذي فيه شبهة! وإنما البركة والخير في الحلال الطيب، ولذا فإنَّه قد تصدق بشمن المتأعَّ كله في سبيل

(١) "تاريخ بغداد"، ذكر من اسمه النعمان، باب مناقب أبي حنيفة، ٣٥٦/١٣



الله تعالى، وفي الحكاية السابقة درسٌ ونصيحةٌ لمن كان مقصد حياته جمع المال وادخاره وزيادة ثروته، وقد يزداد الطمع والحرص على أموال الدنيا حتى قد يبتلي العبد بالمعاملات المحرّمة ويلقي نفسه وأهله في التهلكة، ولا تنعوا أنَّ من كثر ماله اشتَدَ حسابُه، فعليينا أنْ نسعى في طلب الرزق الحلال الطيب دوماً، ونخُذ الآخرين على ذلك حتى ننال بركات أكل الحلال الطيب.

قال سيدنا الإمام محمد بن محمد الغزالى رحمه الله تعالى: قال بعض السلف رحمهم الله تعالى: إنَّ أَوَّلَ لِقَمَةٍ يأكلها العبدُ من حلالٍ، يُغفر له ما سلف من ذنبه، ومن أقام نفسه مقامَ ذلٍ في طلب الحلال، تساقطت عنه ذنبه كتساقط ورق الشجر^(١).

أيها الأحبة الكرام! إنَّ أكل الحلال الطيب أمر ذو أهمية عظيمة في الإسلام حيث قد صرَّح الله تعالى بأكل الرزق الحلال في كتابه الكريم قائلاً: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَبِيبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨].

وقال الله تعالى في مقام آخر: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَبِيبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ وَلَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨].

(١) "إحياء علوم الدين"، كتاب الحلال والحرام، ٢/١١٦.



ما المراد بالرزرق الحلال الطيب؟

جاء في "تفسير صراط الجنان": المراد بالحلال الطيب ما هو حلال بنفسه كلحm الغنم والخضار والعدس وغيرها، وحصل عليه العبد بطريق الحلال أي: لم يحصله عن طريق السرقة أو قطع الطريق أو الرشوة أو غيرها من الطرق المحرّمة^(١).

أهمية أكل الرزق الحلال

قال سيدنا يحيى بن معاذ رحمه الله: الطاعة مخزونه في خزائن الله، ومفتاحها الدعاء، وأنسانه أكل الحلال، فإذا لم يكن في المفتاح أسنان، فلا يفتح الباب، وإذا لم تفتح الخزانة كيف يتوصّل إلى ما فيها من الطاعة؟ فصن لقمتك، وأطب طعمتك؛ حتى يتبيّن لك مبيّض صالح العمل من مسوّد خيط الأمل من فجر الأجل، ثم أمم صيام الجوارح عن حرام طعام الآثام إلى ليل القيام، فتفطر على فوائد موائد، قال الله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرِبُوا هَنِئُوا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْحَالِيةِ﴾ [الحاقة: ٢٤].

ومن لم يجتنب الحرام من الطعام؛ أفطر بعد طول الصيام على مراة حرارة ثمرة شجرة الرّقوم، فيما له من طعام ما أعظم ضررها يُفتقّتُ الفؤاد، ويقطع الأكباد، ويُمْرِّق الأجساد، ويورث الأنكاد في الميعاد^(٢).

(١) "تفسير صراط الجنان"، ٢٦٨ / ١، تعرّيضاً من الأردية.

(٢) "بحر الدّموع"، فصل في تحريم الربا والسرقة... إلخ، ص ٢٠٩.



أيها الأحبة! بهذا الكلام النوراني تعلمون أنَّ أكل المال الحرام له عقوباتٌ تصيب آكِلَه، وأمَّا المَالُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ فله بركات عظيمة، وهي كالتالي:

- مَن يطعم أهله مِنْ كسب حلال يعيش عيشة السعداء.
- مَن يَكْسِبُ الْحَلَالَ لِيَأْكُلَهُ لِهِ الْمَكَانَةُ الْمَيِّزَةُ عِنْدَ اللَّهِ سَبَّاحَهُ وَتَعَالَى وَعِنْدَ النَّاسِ.
- الَّذِي يحرص عَلَى الْحَلَالِ مِنَ الْمَالِ ينالُ الْبَرَكَةَ فِي مَالِهِ وَتِجَارَتِهِ.
- وَمَن الَّذِي يحرص عَلَى الْحَلَالِ يغفر ذنبه ويستجاب دعاءه.
- وَمَن يَأْكُلُ الْحَلَالَ تَنعَكِسُ عَلَى جوارِحِهِ آثَارُهَا بِالْخَيْرِ وَتَسْهُلُ عَلَيْهِ الطَّاعَاتِ.

ولكسب المال الحلال وأكله فضائل كثيرة لا تعد ولا تحصى.
لذلك أَيُّهَا الْأَحَبَّةُ الْكَرَامُ! تعالوا نستمع إلى أربعة أحاديث نبوية حول ذلك ترغيباً للنفوس وشحذاً لللهمَّ، ونعزِّمُ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا:

(١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال الحبيب المصطفى ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبِلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا إِنَّا لَمَنْ نَهَا يَدُونَا إِنَّا مُسْلِمُونَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّكُمْ مِنَ الْطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمٌ» ﴿٥١﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّكُمْ مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ» ﴿البقرة: ١٧٢﴾،



ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمْدُدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ!
يَا رَبِّ! وَمَطْعُمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرُبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبُسُهُ حَرَامٌ، وَعُذْيَ بِالْحَرَامِ،
فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟»^(١).

(٢) وقال النبي ﷺ: «إِيمَّا رَجُلٌ كَسَبَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ فَأَطْعَمَ نَفْسَهُ أَوْ كَسَاهَا فَمَنْ دُونَهُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَإِنَّ لَهُ بِهَا زَكَاةً»^(٢).

(٣) وعن سيدنا كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فرَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ مَا أَعْجَبَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَيِّلِ اللَّهِ؟

فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَيْهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَيِّلِ اللَّهِ، وَإِنْ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبْوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَيْرَيْنِ فَهُوَ فِي سَيِّلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يَعْفُهَا فَهُوَ فِي سَيِّلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَتَفَاخْرًا فَهُوَ فِي سَيِّلِ الشَّيْطَانِ»^(٣).

(٤) وعن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهمما قال:
قام سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ.

(١) "صحیح مسلم"، کتاب الزکاة، باب قبول الصدقۃ... الخ، ص ٣٩٣، (٢٣٤٦).

(٢) "صحیح ابن حبان"، کتاب الرضاع، باب النفقة، ٢١٨ / ٦، (٤٢٢٢).

(٣) "المعجم الأوسط"، باب من اسمه محمد، ١٣٦ / ٥، (٦٨٣٥).



فقال له النبي ﷺ: «يَا سَعْدُ! أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ»^(١).

أيّها الإخوة الكرام! ها قد سمعتم أنَّ اللهَ بارك في الكسب الحلال، وإنَّ أكلَ الحلال سبب لاستجابة الدعوات وقبول الطاعات، وقد عُلِّم بذلك أنَّ من خرج يجتهد في طلبِ الرزق من أجلِ أولاده وأبويه فهو في سبيل اللهِ، وكم مِنْ بركاتٍ ينالها المرءُ بسببِ كسبِ الحلال وأكلِه، ولكن للأسف الشديد صار كثيرون من الناس اليوم ألعوبة في يدي الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، واختاروا طرقَ الحرام التي زينها الشيطان، فاكتسبوا بالحيلة أو الغش أو الرشوة أو عدم القيام بالحق الذي عليهم، فأكلوا مِنْ الحرام وأطعموا أهلهم أيضًا واستوجبوا لأنفسهم نارَ الجحيم رغم توفرِ الطرق الكثيرة السهلة لكسبِ الحلال الطيب، وما أحسن سلوكِ السلف الصالح رحمهم الله تعالى وحرصهم في الابتعاد عن اللقمة الحرام بل حتى المشتبه بالحرام أو المختلط! وقد كانوا يسافرون أحياناً إلى مسافاتٍ بعيدةٍ مِنْ أجل طلبِ الرزقِ الحلال وتحريمه، وما كانوا يأكلون أموال الناس بالباطل بل كانوا يحتاطون لدينهم أشد الاحتياط، فتعلوا نسمع إلى قصة إيمانية حول ذلك ترغيباً للنفوس في اتباعِهم.

(١) "المعجم الأوسط"، باب من اسمه محمد، ٥ / ٣٤، (٦٤٩٥)، مختصرًا.



السفر من أجل طلب الرزق الحلال

عن سيدنا إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى وكان أبوه من الملوك والسلطين قال: حثت إلى رعاة لأبي، فأخذت منهم جبة وكساء، وألقيت شيئاً إلى أخيه، ثم أقبلت إلى العراق، أرض ترتفعني وأرض تضعني، حتى وصلت إلى العراق، فعملت بها أيامًا، فلم ينصف لي منها شيءٌ من الحلال.

فسألت بعض المشايخ عن الحلال.

فقالوا لي: إذا أردت الحلال فعليك ببلاد الشام.
فصررت إلى بلاد الشام، فصررت إلى مدینة يقال لها المنصورة - وهي المصيصة - فعملت بها أيامًا، فلم ينصف لي شيءٌ من الحلال.
فسألت بعض المشايخ.

قالوا لي: إن أردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس، فإن فيها المباحات والعمل الكثير.

فتوجهت إلى طرسوس، فعملت بها أيامًا أنظر البساتين، وأحصد الحصاد.

فيينا أنا قاعد على باب البحر إذ جاءني رجل فاكتراني^(١) أنظر له بستانه، فكنت في بساتين كثيرة.

(١) اكتري: استخدم رجلاً لعمل ما بالأجر.



فَإِذَا أَنَا بِخَادِمٍ قَدْ أَقْبَلَ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَعَدَ فِي مَجْلِسِهِ ثُمَّ
صَاحَ: يَا نَاظُورٌ^(١).

فَقُلْتُ: هُوَ ذَا أَنَا.

قال: إِذْهَبْ فَأُتِنَا بِأَكْبَرِ رُمَانٍ تَقْدِيرُ عَلَيْهِ وَأَطْبَيْهِ.
فَذَهَبْتُ فَأَتَيْتُهُ بِأَكْبَرِ رُمَانٍ، فَأَخَذَ الْخَادِمُ رُمَانَةً فَكَسَرَهَا
فَوَجَدَهَا حَامِضَةً.

فَقَالَ لِي: يَا نَاظُورُ! أَنْتَ فِي بُسْتَانِنَا مُنْذُ كَذَا، تَأْكُلُ فَاكِهَتَنَا،
وَتَأْكُلُ رُمَانَنَا لَا تَعْرِفُ الْخُلُوَّ مِنَ الْحَامِض؟

قال إِبْرَاهِيمَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ! مَا أَكَلْتُ مِنْ فَاكِهَتِكُمْ شَيْئًا، وَمَا
أَعْرِفُ الْخُلُوَّ مِنَ الْحَامِض.

فَأَشَارَ الْخَادِمُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَا تَسْمَعُونَ كَلَامَ هَذَا؟
ثُمَّ قَالَ: أَثْرَاكَ لَوْ أَنَّكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ - رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - مَا
زَادَ عَلَى هَذَا، فَأَنْصَرَفَ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ذَكَرَ صِفَتِي فِي الْمَسْجِدِ، فَعَرَفَنِي بَعْضُ
الثَّائِسِ، فَجَاءَ الْخَادِمُ وَمَعَهُ عُنْقٌ مِنَ الثَّائِسِ.

فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ أَقْبَلَ مَعَ أَصْحَابِهِ اخْتَفَيْتُ خَلْفَ الشَّجَرِ،
وَالنَّاسُ دَاهِلُونَ، فَاخْتَلَطْتُ مَعَهُمْ وَهُمْ دَاهِلُونَ وَأَنَا هَارِبٌ.

(١) الناطور، والناظور: سيد القوم، أو المตولى إدارة شيء ما.



فَهَمَّا كَانَ أَوَّلَيْ أَمْرِي وَخُرُوجِي مِنْ طَرْسُوسَ إِلَى بِلَادِ الرِّمَالِ^(١).
 أَيُّهَا الْأَحَبَّةُ! مَا أَطِيبُ سعي سيدنا إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى
 في أكل الحلال! وكم كان صدوقاً متقياً، وكان يستطيع البقاء مع أبيه
 فييدعوا الخدم فيأته بالطعام دون تعب وعناء، ولكنَّه كان يعرف أنَّ مَنْ
 اجتهد ودفع عن نفسه مكائد الشيطان فاز بالنفحات الربانية، وكان
 نموذجاً فريداً في صدقه وأمانته وورعه، وعلى الرغم من أنَّه كان يرعى
 ذلك البستان ويعمل فيه، وكان باستطاعته أنْ يأكل الفواكه منه ولكنَّه
 لم يكن من الذين لا يبالون بكسبه مِنْ حلال أمِنْ حرام؟ ولا من
 الذين يخونون الأمانات، ولا من الذين يطمعون بما في أيدي الناس
 من ثروات وأموال بل كان رحمه الله تعالى يتيقن أهمية الكسب الحلال
 وفضائله وعوائده على المؤمن الصالح.

أَيُّهَا الْأَحَبَّةُ الْكَرَامُ! كُلُّمَا ابتعدنا عن عصر سيدنا النبي ﷺ زماناً،
 انتشر الجهل وكانت زينة الأموال والثروات في أعين الناس وقلوبهم
 مقدمة على كل شيء!

وقد كان السلف الصالح رحمهم الله تعالى أبعد الناس عن أكل
 الحرام، فلماذا الناس اليوم لا يحتاطون لدينهم؟ بل يتجرّأون وياكلون

(١) "حلية الأولياء"، إبراهيم بن أدهم، ٤٢٦ / ٧، (١١٠٩٩)، و"عيون الحكايات"

لابن الجوزي، الحكاية الثامنة عشر بعد المائة، ص ١٣٧.



الحرام جهاراً نهاراً متعمدین، بل وصل الأمر بآن بعضهم يقول متفاخراً: "لقد حصلت على المنزل الفاخر وعشت حياة رغيدة بكسب حرام؛ لأنني لا أستطيع أن أملأ بطني من الحلال في أيام الغلاء هذه، ولا يمكن لي تلبية رغبات أهلي بهذا الدخل المحدود" - والعياذ بالله تعالى.-

وبسبب جرأة هذا وأمثاله هو البعد والإعراض عن دين الله تعالى، وقد ورد في الحديث الشريف: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال: «يأتي على الناس زمان، لا يبالي المرء ما أحَدَ مِنْهُ، أَمِنَ الْحَلَالِ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ؟»^(١).

قال المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث الشريف: أي: في آخر الزمان لا يبالي الناس بالدين، وينشغلون في البحث عن لقمة العيش، والحصول على الدخل الإضافي وجمع الأموال، ولا يكتثر المرء بما جمعه، أمن الحلال أم من الحرام؟ كما يجري في هذه الأيام^(٢).

وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ: «يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دينه إلاّ من هرب بدينه من شاهقٍ

(١) "صحيح البخاري"، كتاب البيوع، باب من لم يبالي...إلخ، ٧ / ٢، (٢٠٥٩).

(٢) "مرآة المناجيح"، ٤ / ٢٢٩، تعربياً من الأردية.



إِلَى شَاهِقٍ، وَمِنْ جُحْرٍ إِلَى جُحْرٍ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ لَمْ تُنَلِ الْمَعِيشَةُ إِلَّا بِسَخْطِ اللَّهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذِيلَكَ كَانَ هَلَاكُ الرَّجُلُ عَلَى يَدِي رَوْجَتِهِ وَوَلَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ رَوْجَةٌ وَلَا وَلَدٌ كَانَ هَلَاكُهُ عَلَى يَدِي أَبُوبِيهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبْوَانٌ كَانَ هَلَاكُهُ عَلَى يَدِي قَرَابَتِهِ أَوِ الْجِيرَانِ».

قالوا: كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟

قال: «يُعَيِّرُونَهُ بِضِيقِ الْمَعِيشَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُورِدُ نَفْسَهُ الْمَوَارِدَ الَّتِي تَهْلِكُ فِيهَا نَفْسُهُ»^(١).

عقوبة أكل المال الحرام

أَحَبَّتِي! لَا شَكَّ أَنْ تَأْدِيَ حُقُوقَ الْوَالِدِينَ وَالْأَوْلَادَ وَالْأَقْرَبَاءِ مِنْ مَسْؤُلِيَّتِنَا وَلَكِنْ إِنْ انشَغَلَنَا بِجَمْعِ الْمَالِ لِأَجْلِ تَلْبِيةِ رَغْبَاتِهِمْ وَتَجْنِبِ إِسَاعَتِهِمْ لَنَا بِالْكَلَامِ وَلَا نَكْتَرُثُ بِمَا نَأْخُذُهُ أَمِنَ الْحَلَالِ أَمِنَ الْحَرَامِ؟ وَبِنَفْسِ الْوَقْتِ نَخْنَنْ لَمْ نَقْمِ بِتَرْبِيَّةِ أَوْلَادِنَا وَأَهْلَنَا عَلَى الصِّرَاطِ وَالشُّكْرِ وَالتَّوْكِلِ عَلَى اللَّهِ، وَالقِنَاعَةِ بِالْيِسِيرِ وَالتَّمِيزِ بَيْنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، فَإِنَّهُمْ بِذَلِكَ سَيَشْهَدُونَ عَلَيْنَا بَيْنِ يَدِي عَزَّ وَجَلَّ يَوْمِ الْحِسَابِ وَنَتَعَرَّضُ لِلْعِقَابِ.

موقف بين يدي الله تعالى

نقل سيدنا الإمام الفقيه أبو الليث السمرقندى رحمه الله تعالى
رواية: يُقال: أَوْلُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالرَّجُلِ زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ، فَيُوقَفُونَ بَيْنِ يَدِي

(١) "الزهد الكبير"، الجزء الثاني، فصل في ترك الدنيا... إلخ، ص ١٨٣، (٤٣٩).



الله سبحانه وتعالى، فيقولون: يا ربنا! خذ لنا حقنا من هذا الرجل؛ فإنه لم يعلمنا أمور ديننا، وكان يطعننا الحرام ونحن لا نعلم، فيضرب على كسب الحرام حق يتجزء لحمه.

ثم يذهب به إلى الميزان، فتجيء الملائكة بحسنته مثل الجبال، فيجيء هذا فيقول: وزنت لي ناقصاً.

فياخذ من حسناته، ويجيء هذا فيقول له: إنك رابيت.

فياخذ من حسناته فينهاونها.

فيلتفت إلى إهله ويقول لهم: قد ثقلت المظالم في عنقي لأجلكم. فتنادي الملائكة: هذا الذي أكل أهله حسناته ويمضي لأجلهم في النار^(١).

أيها الأحبة الكرام! من يكسب المال الحرام لأجل أهله فإنهما يأخذون حسناته يوم القيمة ويفوزون دونه ويبقى مفلساً، مع الأسف انتشر الفساد في مجتمعاتنا ولذا نرى كثيراً من التجار يتاجرون وهم يعصون الله سبحانه وتعالى ويخالفون أمره لأجل طمعهم في حب المال، مثلاً: التاجر الكاذب الذي يروج بضاعة معيبة أو مزيفة أو مغشوشة بالأيمان الكاذبة ليقنع الزبائن بأنّ المبيع سليم من العيوب أو هو أصليّ لا غشّ فيه أو نوعيته فاخرة، وكذلك هناك أناس يرغبون في أن

(١) "قرة العيون"، الباب الثامن في عقوبة قاتل... إلخ، ص ٤٠١.



يكونوا أثرياء معروفين بين الناس وبين أصحاب المناصب العالية والمعامل والمصانع والعقارات الواسعة، ويتجولون في السيارات الغالية ويستخدمون التكنولوجيا الحديثة، ويحاولون الاستيلاء على أموال الناس ظلماً واستبداداً، حتى لو خربوا بيوت الناس أو قتلواهم بغير حقٍّ أو غصبو حقّهم من أجل الوصول إلى هدفهم الشنيع فإنّهم سيفعلون ولا يبالون بشيءٍ.

عجب أمر أمتنا وواله من عجب! كيف أننا نحتاط لأمورنا الخاصة بنا أشد الاحتياط لئلا يخدعنا أحد، فمثلاً: نبذل قصارى جهدنا لتجنب الانخداع عند تعبئة السيارة بالوقود وعند استلام النقود، وعند شراء المحلات التجارية والمنازل والعقارات وغيرها من الأشياء الغالية، كم نترى ث حين العقد مثل هذه الأمور وعند تجهيز سندات ملكيتها ندقق ونفتّش ونأخذ جميع المعلومات حول الموضوع من الآخرين، ولا نتخاذل القرار حتى نقتنع بالأمر، ولكن للأسف أكثرنا لا يحتاط ولا يتتجنب الكسب الحرام ولا حتى في أكله وشربته! لا يبالي بشيءٍ ولا يخشى الله سبحانه وتعالى، لماذا أكثرنا يتجرأ على ذلك ويتساهل فيه؟ في الحقيقة لو بكتينا من قلوبنا دمًا على هذه الظواهر المفرزة ما كان كثيراً!!

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!



أيها الإخوة الكرام! تعالوا نستمع إلى بعض الكلام حول مهلكات وعقوبات الكسب الحرام، بالإضافة إلى خمسة أحاديث للحبيب المصطفى ﷺ، لنعزم على التخلص منه:

(١) قال رسول الله ﷺ: «والذِّي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الْعَبْدَ لَيُقْدِرُ الْلُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَإِنَّمَا عَبْدٌ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنَ السُّحْتِ وَالرِّبَا فَالثَّارُ أَوْلَىٰ بِهِ»^(١).

(٢) وقال النبي ﷺ: «يَا كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ إِنَّهُ لَا يَرْبُو لَحْمُ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلَّا كَانَتِ التَّارُ أَوْلَىٰ بِهِ»^(٢).

(٣) وعن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهمما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنِ اشترى ثُوبًا بِعَشْرَةِ دَرَاهِمَ، وَفِيهِ دِرْهَمٌ حَرَامٌ، لَمْ يَقْبِلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاتًا مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ»^(٣).

(٤) وفي رواية أخرى: عن سيدتنا خولة الأنصارية رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِنَّ رِجَالًا يَتَحَوَّضُونَ - أي: يتصرفون - في مَالِ اللَّهِ يُغَيِّرُ حَقًّا، فَلَهُمُ التَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤).

(١) "المعجم الأوسط"، باب من اسمه محمد، ٥ / ٣٤، (٦٤٩٥).

(٢) "سنن الترمذى"، كتاب السفر، ٢ / ١١٨، (٦١٤).

(٣) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند عبد الله بن عمر، ٢ / ٤١٧، (٥٧٣٦)، بتصرف.

(٤) " صحيح البخاري"، كتاب فرض الخمس، ٢ / ٣٤٨، (٣١١٨).



(٥) وعن سيدنا أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقًّا أَمْرِئٌ مُسْلِمٌ بِيمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ التَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»، فقال له رجل: وإنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكِ»^(١).

الحرام يُعيي البصيرة

يقول الإمام عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى: الحرام من القُوتِ نارٌ تُذيبُ شحمة الفكر، وتُذهبُ لذَّة حلاوة الذِّكر، وتحرقُ ثياب إخلاص النية، ومن الحرام يتولدُ عَيْنَ البصيرة وظلام السَّريرة، فاكتسبَ مالًا حلالًا، وأنفقَه في قصدٍ، واجتنبَ الحرام وأهله ولا تجالِسُهُمْ، ولا تأكل طعامَهُمْ، ولا تصحبَ مَنْ كَسْبُهُ مِنَ الحرام، إنْ كُنْتَ صادقًا في ورِعَكَ، ولا تَدْلُنَّ أحدًا على الحرام، فِيأكله هو، وتحاسبَ أنت عليه، ولا تُعنِيهُ أيضًا على ظَلِيلِه؛ فانَّ المعينَ شريكُ، واعلمَ أَنَّه إِنَّمَا تُقبِلُ الأَعْمَالُ مِنْ آكِلِ الْحَلَالِ، ويتعلَّقُ بِذَلِكَ كتمانُ الفاقةِ والحسراتِ، وإخفاءِ الأنينِ والرَّفَرَاتِ والرُّكُونِ في الخلواتِ^(٢).

إخوتي! هناك أناس يشتكون من الأمراض والأسماق والمصائب عادة فيتضررون إلى الله، ويقرأون الأذكار والأوراد، ويحافظون على الصلاة

(١) " صحيح مسلم "، كتاب الإيمان، باب وعيid من اقطع...إلخ، ص ٧٦، (٣٥٣).

(٢) " بحر الدموع "، فصل في تحريم الربا والسرقة...إلخ، ص: ٢١٠.



والصيام، ويتبّرّعون بأموالهم في سبيل الله، ويدعون الله في زوايا الأولياء والصالحين، ويُطعمون الجائعين، ويحضرون المجالس الملائكة بالسنن النبوية، وربّما يسافرون مع "القافلة الدعوية" في سبيل الله، ويلتقى مع المشايخ والزاهدين في الدنيا الذين يبذلون قصارى جهدهم لحل مشاكلهم، ولكن رغم كل ذلك لا تنتهي مشاكلهم بل تزداد إلى يقول بعضهم: "لا أعرف ما الذنب الذي اقترفته فأعاقب عليه بهذه المشاكل؟"

لذلك كُلُّ مَن يعاني مثل هذه المشاكل ويشتكي منها عليه أنْ يتفكر في أسبابها وفي عدم استحابة دعائِه، فبدل من أنْ يشتكي! عليه أنْ يتفكّر! فربّما يكون العائق عدم استحابة دعائِه! وسبب ذلك أكله للحرام فهو مانع أساسٍ مِن قبول الدعاء فلا يستجاب! كما على المرء أنْ يحتاط في مكاسبه وأكله ومشربه وملبسه إذ يُردّ دعاء كاسب الحرام وأكله على الأغلب، كما سبق وذكرنا في مطلع مجلتنا في الحديث:

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبِلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْ مِنَ الظَّيَّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١]، وَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا كُلُّوْ مِنَ الظَّيَّبَاتِ مَا رَزَقْنَتُكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٦]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمْدُ يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ! يَا رَبِّ!



وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرُبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبُسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّهُ يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟^(١).

يقول الشيخ المفتى نقى علی خان الهندي رحمه الله تعالى: ينبغي للمسلم أن يتتجنب الحرام في مأكله ومشربه وملبسه وكسبه؛ لأن الدعاء من يكون طعامه وشرابه وكسبه حراماً أقل ما يستجاب له^(٢).

من أسباب عدم استجابة الدعاء

عن سيدنا عباد الخواص رحمه الله تعالى قال: خرج سيدنا موسى عليه السلام لقضاء حاجة، فإذا رجل قائم رافع يديه يدعوه يتضرع. قال: فبقي سيدنا موسى عليه السلام ينظر إليه ما شاء الله، ثم قال: يا رب! أما تستجيب لعبدك؟ فأوحى الله إليه: يا موسى! لو أنه بكى حتى تزهق نفسه، ورفع يديه حتى يبلغ عنان السماء ما استجبت له. قال: ولم ذاك يا رب؟ قال: إنه قد أكل الحرام، وعليه الحرام، وفي بيته الحرام^(٣).

(١) "صحیح مسلم"، کتاب الزکاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، ص ٣٩٣، ٢٣٤٦.

(٢) "أحسن الوعاء لأداب الدعاء"، ص ٦٠، تعریفًا من الأردية.

(٣) "عيون الحكايات"، الحکایة الثانية والخمسون بعد الثلاثمائة، ص: ٣١٢.



أيها الإخوة! لقد سمعتم أنَّ مَن يأكل الحرام أو يلبسه أو يجمعه أو يضعه في بيته يُردد دعاؤه ولا ينتفع به ويستوجب التار، فمَن أراد أن يستحاب له دعاؤه ويرضى الله عنه، فعليه أنْ يحرص على اللقمة الحلال ويبعد عن الحرام بأنواعه ولا يطمع فيه، وإذا كان دخله قليلاً فليقنع باليسير ولا يسرف في ماله بل يقتصر في عيشه ويتواضع في الإنفاق، وأحياناً قد يتعرض المرء للذم والقدح فيه مِن قِبَل أهله أو أقربائه أو أقرباء زوجته بسبب دخله القليل المحدود، فالعادل يتصرف في مثل هذا الموقف بالصبر والشكر لله والقناعة باليسير.

وليحذر كُلُّ الحذر أنْ يكون مثل أولئك الناس الذين يستسلمون أمام ظروف الحياة الصعبة القاسية فيرتكبون المعاصي في لعب الميسر وغصب أموال الناس والابتزاز المالي والتعامل بالربا والرشوة وغير ذلك من الذنوب، فـيأكلون بأنفسهم المال الحرام ويطعمونه أهلهم أيضاً ويلقون أنفسهم وأهلهم في التهلكة، لذا فعلينا أنْ لا ننشغل بـكسب المال وجمعه، ونحذر مِن الغفلة عن تربية أهلهنا تربية إسلامية، فالرجاء أنْ يتحرّى المرء ويـكسب الحلال الطيب قدر الحاجة ولكن لا ينسى مسؤوليته تجاه أسرته حيث يجب على رب الأسرة تربيتهم التربية الدينية، ولذا عليه أولاً أنْ يرتبط بالبيئة الدينية ويتخلق بالأخلاق الإسلامية السامية لينجح في هدفه.



كثيراً ما نرى عادةً مِن الآباء كيف يلحون على الآخرين بالدعاء لأولادهم، مثلاً يقولون: يا شيخ! أرجوك أن تدعوا لأولادي أن يحافظوا على الصلاة مع أن آباءهم لا يصلّون الجمعة أيضًا! سيدي، ادع لأولادي أن يكونوا مِن أهل القرآن الكريم، وهو لا ينظر فيه إلّا في شهر رمضان فقط! أرجوك أن تدعوا لأوليادي بالصلاح وترك مشاهدة الأفلام والمسلسلات والابتعاد عن أصحاب السوء، مع أنهم لا يستحيون مِن مشاهدة تلك القنوات الفضائية المليئة بالذنوب والمعاصي وهم جالسين مع أولادهم مِن الذكور والإإناث مولعين بضياع أوقاتهم في أماكن الفسق والفحور.

أيها الأحبّة! إنَّ الحرص على كون الأولاد صالحين هو مِن أطيب الأمور وأهمّها، ولكنْ يجب علينا أن نحاسب أنفسنا ونطلب العلم ونعمل به، ونحذر ونبعد عن خلط كسب الحرام ووسائله بالكسب الحلال وضوابطه، علينا أن نتواصل دائمًا مع المفتين من العلماء الذين يخشون الله في كل خطوة، بل قبل أن يبدأ أحدنا عمله التجاري عليه يسألهم عن حكمه الشرعي، هل هو حلال أم حرام؟ وكيف يمكن أن يعمل وفق أحكام الشرع؟

ولكن مع الأسف أكثر الناس يرجعون إلى أهل العلم ويسألونهم عن حكم المسألة بعد وقوعهم في المخالفات الشرعية، وأنه يجب على



المسلم أن يحتاط في الأعمال التجارية وبالأخص التي يساهم فيها شخصان أو أكثر كالشركة.

صلوا على الحبيب!
صلوا على سيدنا محمد

"القافلة الدعوية": من اثني عشر نشاطاً دينياً

أيها الإخوة! ارتبطوا ببيئةٍ صالحةٍ وكونوا مع الصادقين وابحثوا عنهم لصاحببهم واحرصوا على أصحابكم وجلسائكم، وبحمد الله فإن "مركز الدعوة الإسلامية" يهieu مثل هذه الصحبة الطيبة، ويسعى من أجل إصلاح الأهل وتربيتهم تربيةً دينيةً صالحةً، فساهموا في اثنين عشر عملاً من الأعمال الدعوية، ومنها: السفر في "قافلة دعوية" مع عشاق الرسول ﷺ، وبحمد الله لقد سافر الكثير من الإخوة في هذه "القوافل الدعوية" فتحسنت حياةً معظم المسافرين فيها والتزموا بالدين ببركتها، ومن فوائدها أنه:

- ينال المرأة صحبة الصالحين.
- يعتكف في المسجد نفلاً.
- يعرف تارك الصلاة أهميتها.
- يتعلم أحكام الشريعة.
- يحضر الدروس والأذكار والأوراد، وهو في المسجد.
- تمتلأ المساجد بالمصلين، وما أحسن انتظار المساجد بالمصلين!



وقد ورد في الحديث الشريف: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال الحبيب المصطفى ﷺ: «مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، إِلَّا تَبْشِيشَ اللَّهُ لَهُ، كَمَا يَتَبْشِيشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِعَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ»^(١).

قسم "القافلة الدعوية"

إخوة الإيمان! عرفتم كيف أن "مركز الدعوة الإسلامية" ينشغل بخدمة الإسلام والمسلمين في مختلف المجالات الدعوية، حتى صار له ثمانين قسمًا تهتم بالأعمال الدعوية، ومنها: قسم "القافلة الدعوية"، حيث يقوم هذا القسم جاهدًا في إعداد الدعاة إلى الله وترغيب الناس في السفر في سبيل الله مع الإخوة الدعاة لمدة عام كامل في الحياة أو لمدة شهر في العام، وبعضهم لمدة ثلاثة أيام في الشهر لكي تنتشر رسالة الإسلام وبركات هذا المركز في العالم كله.

وبحمد الله ت safر هذه "القوافل الدعوية" إلى دول العالم المختلفة بهدف دعوة الناس إلى الخير وتعليمهم أحكام الدين وسنن النبي ﷺ، وتحت إشراف هذا القسم تنطوي مراكز متعددة للتربية الدعوية باسم: "دار السنة" في أماكن مختلفة، ويأتي الناس إليه من كل مكان

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب المساجد والجماعات، باب لزوم المساجد... إلخ،

.(٤٣٨)، (٨٠٠).



ليتعلّموا أساليب الدعوة إلى الله وسُنَّة النَّبِيِّ ﷺ لينشروها في العالم،
أسال الله لهذا القسم التوفيق والنجاح ومزيداً مِن التقدّم، أمين بجاه
خاتم النَّبِيِّينَ ﷺ.

صلوا على الحبيب!
صلوا على سيدنا محمد

اثناء عشر أدبًا حول الكسب الحلال

أحّبّتي! وهنا أذكر لكم بعض الآداب والنصائح حول الكسب الحلال:

(١) قال رسول الله ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ»^(١).

(٢) وقال النبي ﷺ: «طَلَبُ الْحَلَالِ فَرِيشَةٌ بَعْدَ الْفَرِيشَةِ»^(٢).

(٣) يجب على المستأجر والأجير تعلم أهم الأحكام الشرعية حول الإجارة بحسب الحال والضرورة، وإن لم يتعلّما ذلك كانوا آثمين؛ لأنّه لا بد للعقد أن يكون صحيحاً شرعاً.

(٤) عند عقد الإجارة يجب تحديد مدة العمل ومقدار الأجرة ونحو ذلك.

(٥) الواجب على الموظف أن يسجل في دفتر الحضور وقت دخوله وخروجه بدقة، فإن سجل الوقت وهو غير صحيح، ثم أخذ الأجرة كاملةً مع نقصانه من وقت الدوام كان آثماً واستوجب العقاب.

(١) "موسوعة ابن أبي الدنيا"، كتاب الإخلاص والنية، ١٧٨ / ١، (٣١).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن مسعود، ٧٤ / ١٠، (٩٩٩٣).



- (٦) لا يجوز استخراج شهادة كاذبة لزيادة راتب أو ترقية غير مستحقة، وهذا إثم كبير؛ لأنّه مبني على الكذب والخداع والغشّ.
- (٧) لا بد أن يكون الموظف نشيطاً يقطّأ أثناء الدوام، وعليه أن يجتنب ما يسبّب الخمول والكسل، مثلًا: سهر الليل وغيره.
- (٨) من لم يتمكّن من العمل وفق عقد الإيجارة فليُخيّر المستأجر مباشرةً.
- (٩) إنّ كان عقد الإيجارة محدّدًا بمدّة معينةٍ كشهرٍ فلا يفسخ العقد دون تراضي الطرفين، ولا يحق للمستأجر أن يقول مهدّدًا أو مخوّفًا للأجير خلال مدّة الإيجارة: سوف أنجيك قبل انتهاء المدّة، وكذا لا يحق للموظف أن يقول مهدّدًا للمستأجر الذي هو بحاجة له: إنّي سأترك الوظيفة قبل انتهاء المدّة، إلّا إذا كانت هناك أعذار شرعية مبيحة للترك، فيجوز لكليهما فسخ عقد الإيجار ولو قبل انتهاء المدّة عن تراضٍ بينهما.
- (١٠) لا يؤجر المسلم نفسه للكافر على الخدمة أو ما فيه إذلال وإهانة له تحت يد الكافر^(١)، مثل: تنظيف بيت الكافر أو مرحاضه أو سيارته أو حمل قاذوراته وسائر الأفعال التي يعتبر فيها ذلًّا ومهانة، لكن يجوز للمسلم أن يؤجر نفسه للكافر إذا لم يكن في ذلك إذلال له عند الكافر.

(١) "الفتاوى الهندية"، كتاب الإيجارة، ٤ / ٤٣٥، بتصرفي.



(١١) لا يستعمل الموظف أشياء مكتب العمل من القلم والورق وغيرها لأغراضه الشخصية.

(١٢) إذا نام الحراس أو الشرطي أو مراقب الأمن قصدًا كان آثماً، وعليه أن ينقص من راتبه بقدر المنام أو الغفلة (سواء كان ذلك عمداً أو من غير عمد منه).

دعاء ان وسّت صيغ للصلوة على النبي ﷺ في الاجتماع

الأسبوعي في مركز الدعوة الإسلامية

(١) الصلوة على النبي ﷺ ليلة الجمعة

"اللَّهُمَّ صَلِّ وسِّلْمْ وباركْ علَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الْحَبِيبِ، العالِيِ الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسِّلْمْ" ذكر كثيرٌ من العارفين رحمة الله تعالى: أنَّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النبي ﷺ هو الذي يلحده^(١).

رددوا معى بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ وسِّلْمْ وباركْ علَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الْحَبِيبِ، العالِيِ الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسِّلْمْ."

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنهائي، ص ١٥١، مختصرًا.



(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيُقْلِلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةً»^(١).

ردّدوا معـي بصوـت مرتفـع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ".

(٣) من أـفضل صـيغ الصـلاة عـلـى النـبـي ﷺ

عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفاً قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيْهِ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ، قُولُوا: "اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ التَّبِيِّنَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعِثْهُ مَقَاماً مَحْمُودًا يَعْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ»^(٢).

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، ١٧٩ / ٥، (٧٢٥٧).

(٢) "سنن ابن ماجه"، باب الصلاة على النبي ﷺ، ٤٨٩ / ١، (٩٠٦).



رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ اجْعِلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمامِ الْمُتَقِّينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّنَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعُثْهُ مَقَامًا حَمُودًا يَغْبُطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ".

(٤) ثواب ست مئة ألف صلاة على النبي ﷺ

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدْدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ"

نقل سيدى أحمى الصاوي رحمه الله تعالى: أن هذه الصلاة بستمائة الف صلاة^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدْدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ".

(٥) المكيال الأولي

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكِيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ:

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.



"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْواجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُحِيدٌ" ^(١).

رددوا معى بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْواجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُحِيدٌ".

٦) صلاة الشفاعة على النبي ﷺ

عن سيدنا رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقْرَبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَةٌ» ^(٢).

رددوا معى بصوت مرتفع:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقْرَبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

١) حسنات ألف يوم

عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «من قال: "جَرَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتَعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ"» ^(٣).

(١) "سنن أبي داود"، باب الصلاة على النبي...إلخ، ١، ٣٦٩، (٩٨٢).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه رويفع بن ثابت الأنصاري، ٥/٢٥، (٤٤٨٠).

(٣) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١٥/١١، (١١٥٠٩).



رددوا معي بصوت مرتفع:

"جزى الله عننا محمدًا ما هو أهلُه"

(٢) الدعاء عند الكرب

عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول عند الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(١).

رددوا معي بصوت مرتفع:

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ".

دعاة بداية عمل جديد

وفقاً لجدول حلقات المدينة للمجالس الأسبوعية لمركز الدعوة الإسلامية المليئة بتعليم السنن التبويَّة سيُحفظ في هذه المرة: "دعاة بداية عمل جديد"، وهو كما يلي:

بِسْمِ اللَّهِ الْمَجْبُرِ لَهَا وَمُرْسَلِهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ [هود: ٤١].

صلوا على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤ / ٢٩١، (٣٨٨٣).